كتاب الإيمان

١- باب قول النبي ﷺ: «بُني الإسلام على خمس»

وهو قولٌ وفعلٌ. ويزيد[١] وينقُص. قال الله تعالى: ﴿ليزدادو إيماناً مع إيمانهم ـ وزدناهم هُدى ـ ويزيد الله الذين اهتدوا هُدى ـ والذين اهتدوا زادهم هدى وآتاهم تقواهم ـ ويزداد الذين آمنوا إيماناً﴾ . . . . .

٢- باب دُعاؤكم إيمانكم[٢]

٨- عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «بُني الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، والحجِّ، وصوم رمضان».

٣- باب أمور الإيمان

وقول الله تعالى: ﴿ليسَ البرَّ أن تُوَلُّوا وُجوهَكم قبَل المشرق والمغرب، ولكن البرَّ من آمنَ بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيين وآتى المال

---

(١) وكذا ما قال الله عن إبراهيم: ﴿أولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي﴾ الآية، فيزداد إيمانه. . . .

* وسألت الشيخ عن دليل النقص؟

فذكرت له «من ناقصات عقل ودين. . .» فكأنه أقره وقال ليس من كسبهن، وذكر له نكت في قلبه نكتة سوداء فقال كذلك يعني يصلح دليلاً.

(٢) سقطت من جميع النسخ، والظاهر أنها وهم من بعض الرواة، والصواب إسقاطها.

على حُبِّه ذوي القُربى واليتامى والمساكين وابـن الـسَّبيل والسائلين وفي الرِّقاب وأقام الصلاة وآتى الزكاة والمُوفون بعَهدهم إذا عاهَدوا والصابرين في البأساء والضَّرَّاء وحين البأس أولئك الذين صَدَقوا وأولئك همُ المتَّقون ـ قد أفلَحَ المُؤمنون﴾[١] الآية.

قال الحافظ: . . . وعن الخليل البضع السبع[٢].

٤- باب المسلم من سَلم المسلمون من لسانه ويده

١٠- عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: «**المسلم[٣] من سَلم المسلمون من لسانه ويده، والمهاجر من هجرَ ما نَهى الله عنه**».

٨- باب حب الرسول ﷺ من الإيمان

١٥- عن قتادة عن أنس قال: قال النبـي ﷺ: «**لا يُؤمن أحدُكُـمْ حتى أكون أحبَّ إليه من والده وولده والناس أجمعين**»[٤].

---

(١) فجعل هذه الأعمال صدقاً وهو الإيمان، وجعلها تقوى وهي هـدى وإيمان وإسلام.

* فالإيمان يطلق على الجميع، وجاء في رواية «وسبعون» وهي زيادة مقبولة.

(٢) في العيني: قال صاحب العين: البضع سبعة، وهو الخليلي.

(٣) الكامل.

(٤) وهذا يوجب أن تكون محبة الرسول ﷺ فوق محبة الناس وبعد محبة الله.

* أصل المحبة واجب، فمن لم يحب الله ورسوله فهو كافر، لكن ينبغي تقديم محبة الله ورسوله وجعلها في المقام الأعلى.

٩- باب حلاوة الإيمان

١٧- عن أنس عن النبي ﷺ قال: «ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان: أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما[١]، وأن يحبَّ المرء لا يحبه إلا لله، وأن يكره أن يعود في الكفر كما يكره أن يقذف في النار».

١٠- باب علامة الإيمان حُبُّ الأنصار

١٧- حدثنا أبو الوليد قال: حدثنا شُعبة قال أخبرني عبدالله بن عبدالله بن جَبْر قال: سمعت أنساً عن النبي ﷺ قال: «**آية[٢] الإيمان حُبُّ الأنصار، وآية النِّفاق بُغضُ الأنصار**».

قال الحافظ: . . . ووفى بالتخفيف، وفي رواية بالتشديد، وهما بمعنى[٣].

١٢- باب من الدِّين الفرار من الفتن

١٩- حدثنا عبدالله بن مَسلمة عن مالك عن عبدالرحمن بن عبدالله بن عبدالرحمن بن أبي صعصعة عن أبيه عن أبي سعيد الخُدري أنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يُوشك أن يكون خير مال المسلم غـنَم يتبَعُ بها شَعَف الجبال، ومواقع القطر، يَفرُّ بدينه من الفتن»[٤].

---

(١) قيل هذا ناسخ لحديث إنكاره على من قال «ومن يعصهما» وقيل أنكر على جمع المعصية. . .

(٢) آية: علامة.

(٣) وأشار لها الشيخ.

(٤) وقد وقع فتن كثيرة، أولها بقتل عثمان ثم تتابعت بعد ذلك.

١٥- باب تفاضل أهل الإيمان في الأعمال

٢٢- عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «يدخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار، ثم يقول الله تعالى أخرجوا من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من إيمان، فيُخرجون منها قد اسودوا فيُلقون في نهار الحيا ـ أو الحياة، شكَّ مالك ـ فينبُتون كما تنبتُ الحبَّة في جانب السَّيل، ألم ترَ أنها تخرجُ صفراء مُلتوية»؟ (١)

قال وُهيب: حدَّثنا عمروٌ «الحياة». وقال: «خَرْدَل من خيْر».

١٦- باب الحياء من الإيمان

٢٤- عن سالم بن عبدالله عن أبيه أن رسول الله ﷺ مرَّ على رجل من الأنصار ـ وهو يعظُ أخاه في الحياء ـ فقال رسول الله ﷺ: «دعه، فإنَّ الحياء من الإيمان»(٢).

١٧- باب ﴿فإن تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فخلوا سبيلهم﴾

٢٥- حدثنا عبدالله بن محمد المُسْندي قال حدثنا أبو روح الحرميُّ بن عُمارة قال حدثنا شُعبة عن واقد بن محمد قال: سمعت أبي يحدِّث عن ابن عمر

---

(١) وهذا أمر معلوم عند أهل السنة والجماعة، فمن الناس إيمانه كالجبال، ومنهم إيمانه كحبة خردل والله المستعان.

* «ما سبقكم أبو بكر بكثرة صلاة»

المشهور من قول بكر بن عبد الله المزني، وقول بكر هذا له وجهه.

(٢) الحياء الذي يمنع من التعلم ومن النصيحة هذا خور وضعف وليس بحياء.

أن رسول الله ﷺ قال: «أُمرت أن أُقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، ويُقيموا الصلاة، ويُؤتوا الزكاة. فإذا فعلوا ذلك عَصَموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحق الإسلام، وحسابُهم على الله»[١].

١٨- باب من قال إن الإيمان هو العمل

لقول الله تعالى ﴿وتلك الجنة التي أُورثتموها بما كنتم تعملون﴾.

٢٦- عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ سُئل: أي العمل أفضل؟ فقال: إيمان بالله ورسوله. قيل: ثم ماذا؟ قال: الجهاد في سبيل الله. قيل: ثم ماذا؟ قال: حجٌ مبرور[٢].

قال الحافظ: . . . قال العلماء: اختلاف الأجوبة في ذلك باختلاف الأحوال[٣]، واحتياج المخاطبين، وذكر ما لم يعلمه السائل والسامعون وترك ما علموه، ويمكن أن يقال: إن لفظة «من»[٤] مرادة كما يقال فلان أعقل الناس. . .

---

(١) ليس المعنى لا يُقاتل على غيرها، بل المراد أن من فعل هذه غالباً فعل غيرها.

(٢) هذا محل إجماع أن الدين والإيمان عمل، وقد يسمى قول وعمل وعقيدة. أجمع على ذلك الصحابة وأهل السنة.

(٣) قال الشيخ: باختلاف السائلين.

(٤) أو قول من أفضل.

١٩- باب إذا لم يكن الإسلام على الحقيقة، وكان على الاستسلام[١] أو الخوف

٢٧- عن سعد رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ أعطى رهْطاً ـ وسعدٌ جالس ـ فترك رسول الله ﷺ رجلاً هو أعْجَبُهُم إليَّ. فقلت: يا رسول الله مالك عن فلان؟ فوالله إني لأراه مؤمناً. فقال: أو مُسلماً. فسكتُّ قليلاً. ثم غلبني ما أعلمُ منه فعُدتُ لمقالتي فقلت: مالك عن فلان؟ فوالله إني لأراه مؤمناً. فقال: أو مُسلماً. ثم غلبني ما أعلمُ منه فعُدتُ لمقالتي، وعاد رسول الله ﷺ. ثم قال: يا سعدُ، إني لأعطي الرجل وغيرُه أحبُّ إليَّ منه، خشية أن يكبَّه[٢] الله في النار. ورواه يونسُ وصالح ومعمرٌ وابن أخي الزُّهريِّ عن الزُّهريِّ.

قال الحافظ: . . . ومحصل ما ذكره واستدل به أن الإسلام يطلق ويراد به الحقيقة الشرعية وهو الذي يرادف الإيمان وينفع عند الله، وعليه قوله تعالى ﴿إن الدين عند الله الإسلام﴾ وقوله تعالى (فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين)[٣].

---

(١) هذا قول لبعض أهل العلم، والصحيح أنه أعمال الجوارح وليس الاستسلام بل الإسلام الذي هو أعم من النطق بالشهادتين لكن عنده نقص.

(٢) مخافة أن يرتد ويكفر، وفي الحديث الآخر «ولست بباخل» وقول إنّ النبي ﷺ بخيل سبّ، فهو كفر.

(٣) احتج به من يرى أن المسلم والمؤمن شيء واحد.

٢٠- باب إفشاء السلام من الإسلام. وقال عمَّارٌ: ثلاثٌ من جمَعَهُنَّ فقد جمعَ الإيمانَ: الإنصاف من نفسك، وبذلُ السلام للعالم، والإنفاق من الاقتار[١]

٢٨- عن عبدالله بن عمرو أن رجـلاً سأل رسول الله ﷺ: أي الإسلام خير؟ قال: تطعم الطعام وتقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف.

٢١- باب كُفران العشير، وكُفر دون كُفر فيه عن أبي سعيد الخُدري عن النبي ﷺ[٢]

٢٩- حدثنا عبدالله بن مسلمة عن مالك عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن ابن عباس قال: قال النبي ﷺ: «أُريت النار، فإذا أكثر أهلهـا النساء يكفُرن. قيل: أيكفُرن بالله؟ قال: يكفُرن العشيرَ، ويكفُرن الإحسان. لو أحسنت إلى إحداهُنَّ الدَّهر ثم رأت منك شيئاً قالت: ما رأيت منك خيراً قط».

٢٢- باب المعاصي من أمر الجاهليـة. ولا يُكفَّرُ صاحبها بارتكابـها إلا بالشرك، لقول النبي ﷺ: «إنك امرؤٌ فيكَ جاهلية» وقول الله تعالى: ﴿إن الله لا يغفر أن يُشرك به ويغفرُ ما دون ذلك لمن يشاء﴾[٣].

---

(١) قلت: شرحها ابن القيم في الهدي (٢/ ٤٠٧).

(٢) في صلاة العيد وفيه «تصدقن فإني رأيتكن...» الحديث

(٣) يريد البخاري رحمه الله الرد على الخوارج والمعتزلة ومن سلك مسلكهم، وأن صاحب المعاصي والكبائر لا يكفر إلا بالشرك.

٣٠- حدثنا سليمان بن حرب قال: حدثنا شُعبة عن واصل الأحدب عن المعرور قال: لقيت أبا ذرٍّ بالرَّبَذة وعليه حُلَّة وعلى غُلامه حُلَّة[١]، فسألته عن ذلك فقال: إني سابَبْتُ رجلاً فعَيَّرته بأمِّه، فقال لي النبي ﷺ: «يا أبا ذَرّ، أعَيَّرتَهُ بأمِّه؟ إنك امرُؤ فيك جاهلية. إخوانُكم خَوَلُكم[٢]. جعلهم الله تحت أيدكم. فمن كان أخوه تحت يده فليُطعمهُ مما يأكل، وليُلبسْه مما يلبس، ولا تُكلِّفوهم ما يغلبهُم، فإن كلَّفتموهم فأعينوهم».

باب ﴿وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما﴾ فسمّاهم المؤمنين

٣١- حدثنا عبدالرحمن بن المبارك حدثنا حمَّاد بن زيد حدثنا أيوب ويونس عن الحسن عن الأحنف بن قيس قال: ذهبتُ لأنصر هذا الرجل. فلقيني أبو بكرة[٣] فقال: أين تريد؟ قلت: أنصرُ هذا الرجل. قال: ارجع، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار» فقلت: يا رسول الله هذا القاتل، فما بال المقتول؟ قال: «إنه كان حريصاً على قتل صاحبه».

---

(١) هذا هو الأفضل وهو سنة ولو ألبسه دون ذلك لا بأس.

(٢) خُدَّامُكم.

(٣) أبو بكرة اشتبه عليه الأمر وظن أن الحديث ينطبق على عليّ ومعاوية وهذا الحديث عند أهل السنة في حق الظلمة، أي يتعللون بغير أسباب شرعية فهؤلاء متوعدون بالنار.

* وفي الحديث «إذا رأيتم الذين يتبعون المتشابه فأولئك الذين سمى الله فاحذروهم»، وسمى الله في قوله: ﴿ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله﴾.

٢٣- باب ظلمٌ دون ظلم[١]

٣٢- عن سليمان عن إبراهيم عن علقمة عن عبدالله قال: لما نزلت ﴿الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم﴾ قال أصحاب رسول الله ﷺ: أيُّنا لم يظلم؟ فأنزل الله ﴿إن الشرك لظلم عظيم﴾.

٢٤- باب علامة المنافق

٣٣- حدثنا سليمان أبو الربيع قال: حدثنا إسماعيل بن جعفر قال: حدثنا نافع بن مالك بن أبي عامر أبو سُهيل عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «**آية المنافق[٢] ثلاث: إذا حدَّث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا ائتُمن خان**».

---

(١) الظلم ثلاثة أنواع:

١- الشرك فلا أمن ولا هداية، وهو الظلم الأكبر.

٢- ظلم النفس بالمعاصي كالزنا والخمر.

٣- ظلم الناس.

وهذان يضعفان الأمن ولا يسلبانه

* فمن سلم من الظلم فله الأمن الكامل والهداية الكاملة، ومن ظلم ظلماً أصغر فله مطلق الأمن والهداية وهما ناقصان، فالكامل له الأمن الكامل والهداية التامة (الأمن المطلق) والناقص له أمن ناقص وهداية ناقصة (مطلق الأمن).

(٢) أي النفاق العملي، والقسم الآخر الاعتقادي (الكفري). وهو الذي عليه ابن أبيّ. . وهكذا ابطان الكفر أياً كان هو وإظهار الإيمان. . . .

٣٤- حدثنا قبيصة بن عقبة قال حدثنا سفيان عن الأعمش عن عبدالله بن مُرّة عن مسروق عن عبدالله بن عمرو أن النبي ﷺ قال: «**أربع من كُنَّ فيه كان منافقاً خالصاً**[١]، **ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدَعَها: إذا ائتُمن خان، وإذا حدَّث كذب، وإذا عاهد غدرَ، وإذا خاصم فَجَرَ**».

قال الحافظ: . . . وأحسن الأجوبة ما ارتضاه القرطبي[٢].

٢٦- باب الجهاد من الإيمان

٣٦- حدثنا حرميُّ بن حفص قال: حدثنا عبدالواحد قال: حدثنا عُمارة قال: حدثنا أبو زرعة بن عمرو بن جرير قال: سمعتُ أبا هريرة عن النبي ﷺ قال: «**انتدب الله لمن خرج في سبيله ـ لا يُخرجه إلا إيمان بي وتصديق برسلي ـ أن أُرجعه بما نال من أجر أو غنيمة، أو أُدخله الجنة. ولولا أن أشقَّ على أُمتي ما قعدت خلف سرية، ولوَدِدتُ أني أُقتل في سبيل الله ثم أحيا، ثم أُقتل ثم أحيا، ثم أُقتل**»[٣].

---

* وسألت شيخنا عن ثلاث هل هي للحصر؟ فقال: لا، من علامات المنافق، وقال أهل العلم يقولون العدد لا مفهوم له.

(١) ليس منافقاً اعتقادياً، وقوله خالصاً أي لا شبهة في كونه منافقاً عملياً. قال ابن القيم: والغالب أنها إذا استحكمت في الإنسان تجره إلى النفاق الاعتقادي.

(٢) نفاق العمل، وهو الذي ارتضاه شيخ الإسلام وابن القيم رحمهما الله تعالى.

(٣) لفضل الشهادة وفي مسلم «ما من ميت له فضل عند الله يتمنى أن يرجع إلا الشهيد».

٢٩- باب الدين يُسر، وقول النبي ﷺ: «أحبُّ الدِّين[١] إلى الله الحنيفيَّة السَّمحة»[٢]

٣٩- عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «إن الدِّين يُسرٌ، ، ولن يُشادَّ الدِّين أحدٌ إلا غلبَه، فسَدِّدوا وقاربوا، وأبشروا، واستعينوا بالغَدْوة والرَّوحة وشيء من الدُّلجة».

٣٠- باب الصلاة من الإيمان، وقول الله تعالى ﴿وما كان الله ليضيع إيمانكم﴾ يعني صلاتكم عند البيت

٤٠- عن البراء أن النبي ﷺ كان أول ما قدم المدينة نزل على أجداده - أو قال أخواله - من الأنصار، وأنه صلَّى قبل بيت المقدس ستة عشر شهراً، أو سبعة عشر شهراً، وكان يعجبه أن تكون قبلته قِبلَ البيت، وأنه صلى أول صلاة صلاها صلاة العصر، وصلى معه قوم، فخرج رجل ممن صلى معه فمر على أهل مسجد وهم راكعون فقال: أشهد بالله لقد صليت مع رسول الله ﷺ قبل مكة، فداروا - كما هم - قبل البيت[٣]. وكانت اليهود

---

(١) المراد الجنس، أي أفضل الشرائع.

(٢) لأن فيها وضع الأغلال والآصار.

(٣) فيه فوائد:

١- الصلاة إيمان.

٢- أن العبد إذا فعل ما شرع له فهو مأجور ولونسخ ذلك العمل.

٣- المجتهد إذا اجتهد فهو على عمل صالح، وإن تغير اجتهاده فهو على عمل صالح حيث غيروا وجهتهم ولم يستأنفوا الصلاة، كذلك المجتهد في القبلة إذا أخبره ثقة يغير وجهته في الصلاة ولا يعيد .

قد أعجبهم إذ كان يصلِّي قبل بيت المقدس، وأهل الكتاب، فلما ولَّى وجهه قبل البيت أنكروا ذلك.

٣١- باب حُسن إسلام المرء

٤١- عن عطاء بن يسار أخبره أن أبا سعيد الخدري أخبره أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «إذا أسلم العبد فحسُن إسلامه يُكفِّر الله عنه كل سيئة كان زلفها، وكان بعد ذلك القصاص: الحسنة بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف، والسيئة بمثلها، إلا أن يتجاوز الله عنها»[١].

٣٢- باب أحب الدين إلى الله أدومه

٤٣- عن عائشة أن النبي ﷺ دخل عليها وعندها امرأة. قال: من هذه؟ قالت: فلانة - تذكر من صلاتها[٢] - قال: «مَه، عليكم بما تطيقون، فوالله لا يملُّ الله حتى تمَلُّوا». وكان أحب الدين إليه ما دام عليه صاحبه.

٣٣- باب زيادة الإيمان ونقصانه

وقول الله تعالى ﴿وزدناهم هُدىً - ويزداد الذين آمنوا إيماناً﴾ وقال

---

(١) وإذا أساء في الإسلام كأن يستمر على شرب الخمر.
والحديث معلق مجزوم به، معلق صحيح.

(٢) العمل الصالح ولو قل مع المداومة أفضل من عمل كثير منقطع، وقوله: «فوالله لا يمل الله حتى تملوا» مثل سائر الصفات، وله الكمال المطلق، وقول بعضهم لا يقطع الثواب حتى تقطعوا، هذا من لازم الحديث، فالواجب إثباتها على ما يليق بالله.

﴿اليوم أكملت لكم دينكم﴾ فإذا ترك شيئاً من الكمال فهو ناقص

٤٤- عن أنس عن النبي ﷺ قال: «يخرجُ من النار من قال لا إله إلا الله وفي قلبه وزن شعيرة من خير، ويخرج من النار من قال لا إلـه إلا الله وفي قلبه وزن بُرة من خير، ويخرج من النار من قال لا إله إلا الله وفي قلبه وزن ذرة من خير»[١].

٤٥- حدثنا الحسن بن الصباح سمع جعفر بن عون حدثنا أبو الـعُمَيس أخبرنا قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب عن عمر بن الخطاب أن رجلاً من اليهود قال له: يا أمير المؤمنين، آيةٌ في كتابكم تقرءونها لو علينا معشر اليهود نزلت لاتخذنا ذلك اليوم عيداً. قال: أي آية؟ قال: ﴿**اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً**﴾[٢] قال عمر: قد عرفنا ذلك اليوم والمكان الذي نزلت فيه على النبي ﷺ وهو قـائـم بعرفة، يوم جمعة.

٣٤- باب الزكاة من الإسلام، وقوله ﴿وما أُمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء، ويُقيموا الصلاة ويُؤتوا الزكاة، وذلك دين القيمة﴾[٣]

---

(١) هذا عند أهل السنة والجماعة، فهو من دلائل تبعض الإيمان وزيادته ونقصه خلافاً للمبتدعة كالخوارج والمعتزلة.

(٢) خبث اليهود، يعرفون فضل الإسلام ومع ذلك يحاربونه.

(٣) مراد المؤلف بيان شعب الإسلام، وهي شعب الإيمان، فالإسلام عند الإطلاق يدخل فيه الإيمان.

* الحج داخل في شرائع الإسلام.

٤٦- عن أنس عن عمِّه أبي سهيل بن مالك عن أبيه أنه سمع طلحة بن عُبيد الله يقول: جاء رجل إلى رسول الله ﷺ من أهل نجد ثائر الرأس يُسمَع دويُّ صوته ولا يُفقه ما يقول، حتى دنا، فإذا هو يسأل عن الإسلام، فقال رسول الله ﷺ: خمس صلوات في اليوم والليلة. فقال: هل عليَّ غيرُها؟ قال: لا. إلا أن تطَوَّعَ. قال رسول الله ﷺ: وصيام رمضان. قال: هل عليَّ غيرُه؟ قال: لا. إلا أن تطَوَّعَ. قال وذكر له رسول الله ﷺ الزكاة، قال: هل عليَّ غيرُها؟ قال: لا. إلا أن تطَوَّعَ. قال: فأدبر الرجل وهو يقول: والله لا أزيد على هذا ولا أنقصُ. قال رسول الله ﷺ: أفلح إن صدق.

٣٥- باب اتباع الجنائز من الإيمان

٤٧- حدثنا أحمد بن عبدالله بن علي المنجوفي قال: حدثنا روح قال: حدثنا عوف عن الحسن ومحمد عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: **«من اتبع جنازة مسلم إيماناً واحتساباً، وكان معه حتى يصلى عليها ويُفرغ من دفنها فإنه يرجع من الأجر بقيراطين كل قيراط مثل أُحد؛ ومن صلى عليها ثم رجع قبل أن تُدفن فإنه يرجع بقيراط»**[1].

---

(١) الأفضل أن يبقى معها حتى يفرغ من دفنها ليرجع بالقيراطين.

٣٦- باب خوف المؤمن من أن يحبط عمله وهو لا يشعر

وقال إبراهيم التيمي: ما عرَضتُ قولي على عَملي إلا خشيتُ أن أكون مكذباً. وقال ابن أبي مُلَيكه أدركت ثلاثين من أصحاب النبي ﷺ كلُّهم يخاف النفاق على نفسه[١]. ما منهم أحد يقول إنه على إيمان جبريل وميكائيل. ويذكر عن الحسن: ما خافه إلا مؤمن، ولا أمنه إلا منافق. وما يحذر من الإصرار على النفاق والعصيان من غير توبة، لقول الله تعالى: ﴿ولم يصرُّوا على ما فعلوا وهم يعلمون﴾.

٤٨- حدثنا محمد بن عرعرة قال: حدثنا شُعبة عن زُبيد قال: سألتُ أبا وائل عن المُرْجئة، فقال: حدَّثني عبدالله أن النبي ﷺ قال: «سِبابُ المسلم فُسوق وقتالُه كُفر»[٢].

قال الحافظ: . . . أن المذكورين كانوا قائلين بتفاوت درجات المؤمنين في الإيمان، خلافاً للمرجئة[٣].

٤٩- أخبرنا قُتيبة بن سعيد حدثنا إسماعيل بن جعفر عن حُميد عن أنس قال: أخبرني عُبادة بن الصامت أن رسول الله ﷺ خرَجَ يخبر بليلة القدر، فتلاحى رجُلان من المسلمين، فقال: «إني خَرَجتُ لأخبركم بليلة القدر. وإنه تلاحى فلان وفلان فرُفعت، وعسى أن يكون خيراً لكم، التمسوها في السَّبع والتِّسع والخمس»[٣].

---

(١) الظاهر أنه النفاق العملي.

(٢) السباب قول، يفسق صاحبه، ففيه رد على المرجئة.

(٣) فيه رد على المرجئة.

(٣) فيه الحث على ترك التلاحي والمخاصمة، والتلاحي من أسباب رفع الخير.

٣٧- باب سؤال جبريل النبي ﷺ عن الإيمان، والإسلام، والإحسان، وعلم الساعة

وبيان النبي ﷺ له. ثم قال: جاء جبريل عليه السلام يعلمكم دينكم، فجعل ذلك كله ديناً. وما بيَّن النبي ﷺ لوفد عبد القيس من الإيمان وقوله تعالى ﴿ومن يبتغ غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه﴾

٥٠- حدثنا مسدَّدٌ قال حدثنا إسماعيل بن إبراهيم أخبرنا أبو حيَّان التَّيميُّ عن أبي زُرعة عن أبي هريرة قال: كان النبي ﷺ بارزاً يوماً للناس، فأتاه رجل فقال: ما الإيمان؟ قال: الإيمان أن تؤمن بالله، وملائكته، وبلقائه، ورسُله، وتؤمن بالبعث. قال: ما الإسلام؟ قال: الإسلام أن تعبد الله ولا تُشرك به، وتُقيم الصلاة، وتُؤتي الزكاة المفروضة، وتصومَ رمضان. قال: ما الإحسان؟ قال: أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك. قال: متى الساعة؟ قال: ما المسؤول عنها بأعلم من السائل. وسأخبرك عن أشراطها: إذا ولَدت الأمَةُ رَبَّها؛ وإذا تطاول رُعاة الإبل البُهم في البنيان، في خمس لا يعلمهن إلا الله. ثم تلا النبي ﷺ ﴿إن الله عنده علم الساعة﴾ الآية. ثم أدبر. فقال: رُدُّوه. فلم يَرَوا شيئاً. فقال: هذا جبريل جاء يُعلم الناس دينهم. قال أبو عبدالله: جعل ذلك كلَّه من الإيمان[1].

٣٨- باب

٥١- . . عبدالله بن عباس أخبره قال: أخبرني أبو سفيان أن هرقل قال له:

---

(١) أخرجه مسلم بأبسط من هذا.

* وللحديث زيادة «وأن تحج وتعتمر» وسألت الشيخ صحيحة؟ فقال: نعم.

سألتك هل يزيدون أم ينقصون فزعمت أنهم يزيدون، وكذلك الإيمان حتى يتمَّ. وسألتك هل يرتَدُّ أحد سخطةً لدينه بعد أن يدخل فيه؟ فزعمت أن لا، وكذلك الإيمان حين تخالط بشاشته القلوب لا يسخطه أحد[1].

٤٠- باب أداء الخمس من الإيمان

٥٣- عن أبي جمرة قال: كنت أقعد مع ابن عباس يجلسُني على سريره، فقال: أقم عندي حتى أجعل لك سهماً من مالي. فأقمت معه شهرين، ثم قال: إن وفد عبد القيس لما أتوا النبي ﷺ قال: من القوم - أو من الوفد؟ - قالوا: ربيعة. قال: مرحباً بالقوم - أو بالوفد - غير خزايا ولا ندامى. فقالوا: يا رسول الله. إنا لا نستطيع أن نأتيك إلا في الشهر الحرام. وبيننا وبينك هذا الحي من كفار مضر، فـمُرنا بأمر فصل نخبر به من وراءنا، وندخل به الجنة، وسألوه عن الأشربة. فأمرهم بأربع ونهاهم عن أربع: أمرهم بالإيمان بالله وحده، قال: أتدرون ما الإيمان بالله وحده؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصيام رمضان، وأن تعطوا من المغنم الخمسَ، ونهاهم عن أربع: عن الحنتم، والدُّباء، والنقير، والمزفَّت - وربما قال: المقيَّر - وقال: احفظوهنَّ، وأخبروا بهنَّ من وراءكم[2].

---

(١) وكبر شيخنا ثلاثاً ثم قال عنده بصيرة، لكن آثر الدنيا على الآخرة.

(٢) فيه فوائد، وكذا كل أحاديثه ﷺ وفد عبد القيس من البحرين من المنطقة الشرقية، وأتوا قبل الصلح - صلح الحديبية - وبعد تحريم الخمر، والمعروف أن الحديبية قبل ذلك. =

٤١- باب ما جاء إن الأعمال بالنية والحسبة، ولكل امرىء ما نوى

فدخل فيه الإيمان والوضوء والصلاة والزكاة والحجُّ والصوم والأحكام. وقال الله تعالى ﴿قل كلٌّ يعمل على شاكلته﴾ على نيَّته. ونفقة الرجل على أهله - يحتسبها - صدقة. وقال: ولكن جهاد ونيَّة

٥٦- حدثنا الحكم بن نافع قال أخبرنا شعيب عن الزُّهري قال: حدثني عامر بن سعد عن سعد ابن أبي وقاص أنه أخبره أن رسول الله ﷺ قال: «إنك لن تُنفق نفقة تَبتغي بها وجهَ الله إلا أُجِرتَ عليها حتى ما تجعلُ في فيِّ امرأتك»(١).

٤٢- باب قول النبي ﷺ: «الدين النصيحة لله ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم» وقوله تعالى: ﴿إذا نصحوا لله ورسوله﴾(٢).

٥٧- عن جرير بن عبدالله قال: بايعت رسول الله ﷺ على إقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، والنصح لكل مسلم.

= وفيه أن أعمال الإسلام تسمى إيماناً

وفيه الترحيب بالوفود التي تقدم لطلب العلم.

وفيه اتخاذ المبَلِّغ، لأن ابن عباس اتخذ أبا جمرة مبلغاً.

(١) إذا احتسب لأن النفقة واجبة.

(٢) علق المؤلف حديث تميم الداري وجزم به لأنه ليس على شرطه، وحديث تميم أخرجه مسلم.

* النصح: الخلوص من الشيء، فيعامله معاملة لا ضرر فيها.